## 3. من شروط ومواصفات المؤرّخ:

ليس كلّ من يحاول الكتابة في التاريخ يُصبح مؤرّخا، فهناك مواصفات وشروط تتطلّبها مهمّة التّأريخ، منها أن يكون مُحِبّا لمجال بحثه صبورا، فلا تمنعه صعوبة البحث ولا العقبات عن مواصلة العمل، ولا توقفه ندرة المصادر، ولا يصرفه عن عمله غموض الوقائع والحقائق التاريخية واختلاطها واضطرابها.

وينبغي على المؤرخ أن يكون أمينا، شجاعا، مُخلصا، فلا يكذب، ولا ينتحل، ولا يُنافق أصحاب الجاه والسلطان، ولا يُخفي الوقائع التي قد لا يعرفها غيره في بعض الأحيان، والتّي قد لا ترضيه أو لا ترضي قومه. ولا شكّ أن الكشف عن عيوب الماضي وأخطائه تفيد إلى حدّ كبير في السعي إلى تجنب عوامل الخطأ في الحاضر، وعدم الكشف عنها يُعدّ تضليلا وبُعدا عن التبصر والمصلحة الوطنية، وقد يكون إخفاء الحقيقة التاريخية عملا وطنيا في بعض الظروف، كما تفعل كلّ الأمم، ولكن لابدّ من ظهور الحقيقة بعد زوال الضرورة التي دعت إلى إخفائها، حتى يُمكن استخلاص أكبر قسط من الحقيقة التاريخية، ولا يُمكن أن يُكتب التاريخ بغير التوصل إلى الوقائع الصّحيحة.

ويلزم للمؤرخ أن تتوفر له ملكة النقد، فلا يجوز له أن يقبل كل كلام أو يصدق كل وثيقة، أو مصدر بغير الفحص والتّدقيق، فيأخذ الصّدق أو أقرب ما يكون إليه. وينبغي على المؤرخ أن يكون بعيدا عن حبّ الشهرة والظّهور، وألا يحفل بالكسب والألقاب والجاه والمناصب، وأن يُكرّس نفسه لعمله العلمي في صمت وسُكون.

ومن الضّروري أن يكون المؤرخ ذا عقل واع مرتّب منظمّ لكي يستطيع أن يُميّز بجلاء بين الحوادث، ويُنسّق أنواع الحقائق، ويُفيد بها في الموضع المناسب، ولكي يكون قادرا على تحديد العلاقة بين حوادث التاريخ في الزمان والمكان، ويربط بينها على اتّساق وتوافق، وبغير ذلك تختلط الحوادث أمام المؤرّخ وتضطرب تفصيلاتها ويعجز عن الربط بينها ويفقد صفته كمؤرّخ.

ومن الصّفات الأساسية للمؤرخ عدم التحيُّز، فعليه أن يُحرّر نفسه بقدر المستطاع من المُيول أو الإعجاب أو الكراهية لعصر خاصّ أو لناحية تاريخية مُعيّنة، أو لأشخاص أو لمجموعة معينة.